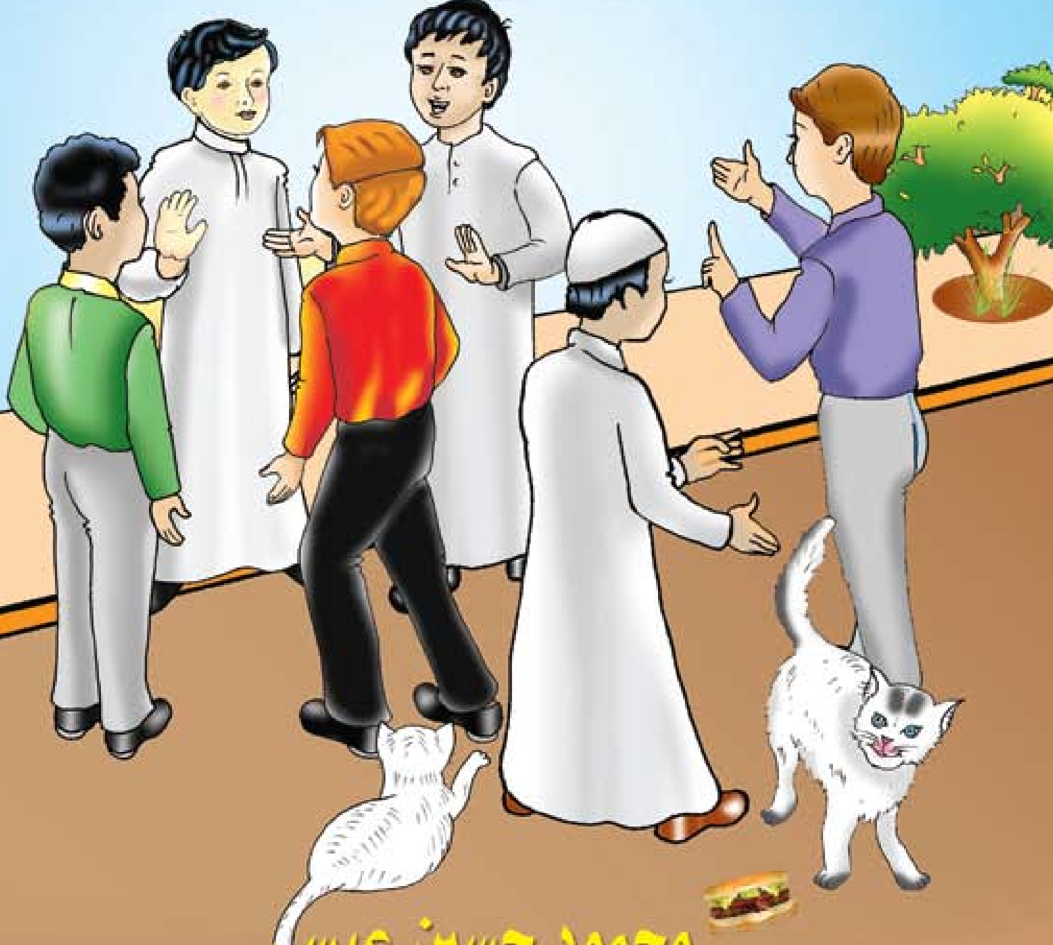
رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية
سلسلة أدب الأطفال
عمر ورؤى 4

عمر والقطط



محمود حسين عيسى

الرسوم والإخراج الفني: أحمد عرب . فاتن صبري

الطبعة الأولى

دار الحضارة للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى ..

أمي الحبيبة .. وأبي الحبيب (رحمهما الله)

وإلى .. زوجتي وأبنائي

(عمرُ) طفلٌ أكملَ عامَهُ الخامسَ منذُ أيام.. جميلُ الخَلْقِ والخُلُق! ظلُّهُ خَفيف! تَفيضُ مِـن روحِهِ بـراءةُ الطفولةِ المرحـةِ! حباهُ اللهُ ذكاءً يَشِـعُّ من عينيـهِ! دائمُ الابتسامة!. يحبُّهُ أبواهُ حُبّاً جَـمّاً! وكذلك إِخْوَتُهُ.. وأقارِبُهُ.. يُحِبُّونَهُ كثيراً!.

وقـد لاحظَ أبوهُ مُنذُ مُدَّةٍ قصيرةٍ انصرافَ (عمرَ) الدائمَ عَنْ حضنِهِ.. ومناوشتَهُ.. واللَّعِبَ معَهُ - كالعادة -! وتَحَوُّلَه التَّامَّ إلى ألعابِ «الكمبيوتر»!



ومشاهــدةِ أفلامِ الكرتونِ التـــي تَعْرِضُها القنــواتُ الفضائيةُ على مدارِ اليوم والليلة!

أَدْرَكَ (الأبُ) خطــورةَ هذا التحــولِ.. على عـلاقــةِ (عُمَر) بهِ.. وبأمهِ.. وإخوتهِ.. واستبدالهِ الألعابَ والأفـلامَ بهم جميعـاً.. وهـذا سيؤثرُ على طبيعةِ تربيتهِ الاجتماعيةِ.. نظراً لما تَحْمِلُهُ هذه الأفلامُ وتلكَ الألعابُ من أفكارٍ سلبيةٍ – في مُعْظمِهَــا– تؤثرُ بشكلٍ كبيرٍ في تكوينهِ ووجدانهِ! بالإضافةِ للتأثيرِ الضارِّ والمباشــرِ التي تَتَعَرَّضُ لهُ عَيْنَاهُ من كثرةِ تَعرُّضِها لأشعةِ شاشَتَي «الكمبيوتر» والتلفاز! فضلاً عن التأثيـرِ الضـارِّ أيضاً بحرمانهِ من تَنميةِ مهارةِ التفكيرِ!.



تَسبَّـبَ ذلك الإدْراكُ في قلقِ (الأب) ، فأخـذَ يُفَكِّرُ ويَتَساءَل : مـاذا يفعل ؛ أيحـرمُ (عمـرَ) من مشاهدةِ هـذه الأفـلامِ ؟! والاستمتاعَ بتلـك الألعابِ ؟! وعندئـذ قد يتأثـرُ (عمرُ) نفسياً بذلك .. مهما أوضحَ لهُ تلـك المخاطرَ .. فهو لَنْ يستوعـبَ خطورتَها عليه ! ازدادتْ حـيرةُ (الأبِ) ! إلى أَنِ اهْتدَى إلى فكرةٍ وسَـطٍ .. تُقَلِّلُ من مدَّةِ مكوثِ (عمرَ) أمامَ «الكمبيوتر» والتلفاز .. وتجعلُهُ يعودُ إلى حياتـهِ الاجتماعيةِ داخلَ البيتِ .. ولا تتعرضُ عينُهُ وعقلُهُ لأيةِ أضرارٍ مباشرةٍ أو غـيرِ مباشرة ! . عَزَمَ (الأبُ) على عقدِ صفقةٍ بينَـهُ وبينَ (عمر) . اِفْتَرَشَ (الأبُ) الأرضَ .. وأَجْلَسَ (عمرَ) بينَ يديه ..



وقَالَ لهُ: أريدُ أنْ أُجْرِيَ مسابقةً يوميـةً بيْـنِي وبَيْنَكَ.. وبعدَ الفوزِ فيها أسمحُ لكَ بالجلوسِ فوراً ولمدةِ ساعةٍ أمامَ التلفازِ، والكمبيوتر.. نِصفَ ساعةٍ لكلٍّ مِنْهُما!.

- عمر: وإنْ لَـمْ أَفُزْ!.

- الأب: إنْ شاءَ اللهُ تفوزُ.. فأنْتَ ذَكيٌّ!.

- عمر: وإنْ لَـمْ أَفُزْ!.

- الأب: سَتَجْلِسُ أمامَهُما في اليومِ التالي عندَ فَوْزِكَ إنْ شاءَ اللهُ! اتفقْنا.

- عمـرُ متنهداً.. مستسلماً لهذا القرارِ الغريب.. المفاجئ: اتفقنا.

ارتسمتْ على ثغرِ (الأبِ) ابتسامةٌ حانيةٌ وهوَ ينظـرُ إلى وجهِ (عمرَ) الجميـلِ.. سرعانَ ما بادَلَهُ (عمرُ) إيَّاها بابتسامةٍ عريضةٍ.. رقيقةٍ!.



وأخذَ (الأبُ) يقولُ: مسابقةُ اليوم عبارةٌ عنْ قصةٍ.. أذكرُ فيهـا أرقامــاً.. وسوفَ أسـألُكَ بعدَ قَصِّهـا عليك.. أَجَاهِــزٌ أنتَ يا (عمر).. أريدكُ أن تركِّزَ جيداً.

- عمر: جاهزٌ إنْ شاءَ الله.

- الأب: كانْ يا ما كانْ.. ولا يَحْــلُو الكلامُ إلا بذكرِ النـبيِّ عليـهِ الصلاةُ والسلام.

- عمر: عليهِ الصلاةُ والسلام.

- الأب: ذاتَ يـــومٍ.. وفي طريـــقِ عودَتِي إلى المنـزلِ رأيــتُ مشهـداً آلَـمَتْنِي بدايتُه! وأسْعَدَتْنِي نهايتُه!

- عمر: أيُّ مشهدٍ ذَاك!

- الأب: رأيتُ ثلاثةَ أطفالٍ يَمْـنَعُونَ قطَّةً وصغيرتَها من الاقـترابِ إلى لفافةٍ ملقاةٍ بِجِوَارِ صندوقِ القُمامـةِ،



وتأثرتُ كثيراً بـمُواءِ القطتينِ.. ونظراتِهما الـمُسْتَرْحِمَةِ للأطفالِ.. ولكنْ هيهاتَ هيهاتَ.. فما زادَهُم هذا الـمُواءُ وتلكَ النظراتُ إلا جرياً وراءَ القطتين.. اللتين كانتا تَعُودَانِ سريعاً إلى اللُّفافـةِ! مَعَ عودةِ الأطفالِ إلى أماكنِهِم! وهَمَمْتُ أنْ أمْنَعَ هؤلاءِ الأطفالَ عمَّـا يَفْعَلُونَهُ. لكنْ سَبَقَنِي إلى ذلكَ ثلاثةُ أطفالٍ آخرونَ رأيتُهُم يتوجهونَ إلى الثلاثةِ الـمُعْتَدِين.. يَسْتَنْكِرونَ فِعْلَهُم..



وما هِيَ إلا لحظاتٌ حَتّى تَعَالتِ أصواتُهُم جـَمِيعاً بَيْنَ اسْتِنْكارٍ لِـمَنْعِ القطتــينِ.. وتَأْييـدٍ لِلْمَنْعِ بِدافعِ الحريـةِ الشخصيـــة.. وأنَّ القطتين ما هُمَا إلا حيواناتٌ نَفْعُـلُ بِهِمَا ما نشـاءُ.. وتَطَوَّرَ الصياحُ.. فَهَمَمْتُ أنْ أتدخلَ..



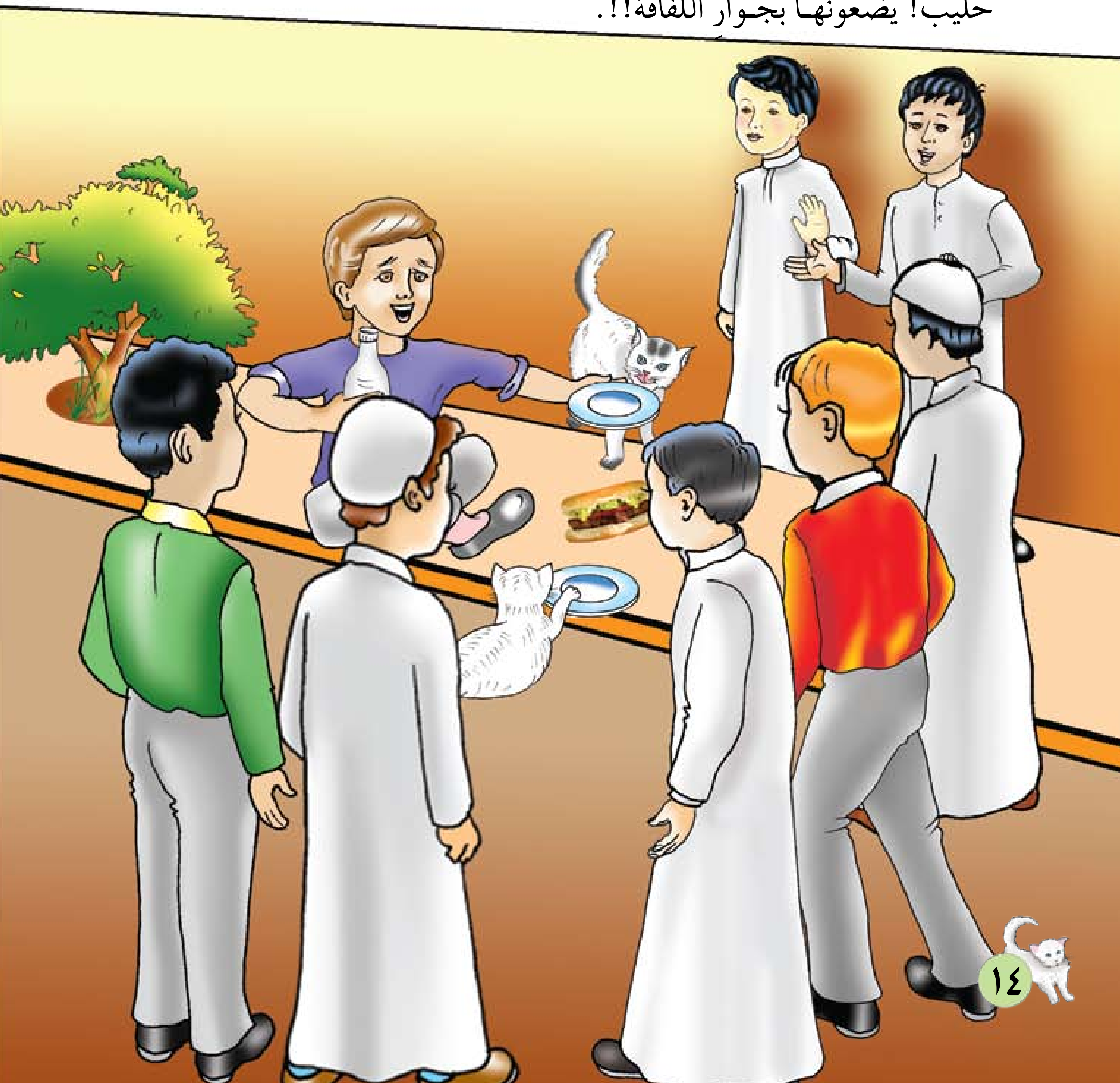
ولكنْ سَبَقَنِي طفلانِ آخرانِ إلى التدخلِ وتَهدِئَةِ الموقفِ.. وبعد الاستماعِ إلى طرفَي النزاعِ.. أخذا في تذكيرِ الأطفالِ المعتدينَ بأحاديثِ الرسولِ صلى الله عليهِ وسلمَ عنِ المرأةِ التي دخلتِ النارَ في قطةٍ حَبَسَتْهَا، وَمَنَعَتْ عنها الطعامَ والشرابَ.. ولَمْ تَتَرُكْهَا لتأكلَ مِنْ خَشَاشِ الأرض!



وعَـنِ الرّجُـلِ الذي دَخَلَ الـجَنَّـةَ في سَقْيِ كلبٍ! وأخذا يوضحـانِ لَـهُم.. أنَّ حُرِّيَتَهُـم الشخصيةَ تَنْتَهِي عِنْدَ حدودِ حريةِ الآَخرين سواءَ كانوا بشراً أم حيواناتٍ أخرى غيرَ ضارةٍ للإنسانِ.



وتابـعَ (الأب): فمـا كانَ من الأطفـالِ الثلاثةِ المعتديـنَ إلا الاعتذارُ.. والانطـلاقُ إلى بيـوتِهـم.. والعودةُ مسرعينَ! كلٌّ منهـم يحملُ علبـةً فيهـا حليبٌ! يضعونَهـا بجـوارِ اللُّفافةَ!!.





- (الأب) مسترجعاً انتباهَ (عمر): والسؤالُ هو: كَمْ عددُ الأطفالِ في القصةِ؟

- (عمر) هازّاً رأسه الصغير.. نعمْ.. آه.. مردِّداً.. متسائلاً: كم طفلاً في القصة؟ كم طفـلاً في القصة؟ وبدأ العدّ على أصابعهِ بصوتٍ مسموعٍ.. وانطلقتْ مِنهُ صيحةٌ..: ثمانية.. ثمانية.. ثمانية..



- (الأب): مهلاً يا (عمر).. أيُمْكِنُكَ ذِكْرُ كلٍّ منهم، ثم ذكرُ المجموع؟

- (عمــر): نعم.. ثلاثةُ أطفالٍ سيئون! وثلاثــةُ أطفال ممتازون! وطفلانِ حكما بينهـم.. إذاً المجمـوعُ: ثمانية..

- (الأب): ممتازٌ يا (عمر)! انطلِق الآنَ للتمتعِ بالمشاهدةِ واللعب.

ⓒ دار الحضارة للنشر و التوزيع ، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عيسى، محمود حسين
عمر والقطط/محمود حسين عيسى - الرياض ١٤٣٢هـ
١٦ ص، ٢٠×٢٤سم (سلسلة أدب الأطفال؛٤)
ردمك : ٨-٩٢٥-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨
١- قصص الأطفال أ.العنوان ب.السلسلة
ديوي ٨١٣ ١٤٣٢/٣٥٠

رقم الإيداع : ١٤٣٢/٣٥٠هـ
ردمك : ٨- ٩٢٥- ٥١- ٩٩٦٠- ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ/٢٠١١م

دار الحضارة للنشر و التوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥- ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
المستودع: هاتف ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨
موقعنا على الإنترنت www.daralhadarah.com
Email: daralhadarah@hotmail.Com

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨